اَلتَّارِيخُ: ٥ ابريل ٢٠٢٤ م-٢٧ رمضان ١٤٤٥ ه.
اَلْمَوْضُوعُ: ليلة القدر

بِسْـــــــــــــمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ
" اِنَّا اَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا اَدْرٰيكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ اَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلٰٓئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِاِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ اَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتّٰى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾ "[1]

"وَقَالَ رَسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: مَن قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إيمانًا واحْتِسابًا، غُفِرَ لهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ"[2]

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!
لَيْلَةُ الْقَدْرِ أَعْظَمُ لَيْلَةٍ فِي حَيَاةِ الْمُسْلِمِ، وَهِيَ أَهَمُّ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانِ الْمُبَارَكِ، إِذْ تَأْتِي مَرَّةً وَاحِدَةً فِي السَّنَةِ وَتَحْدِيدًا فِي الْعَشْرِ اَلْأَوَاخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانِ الْمُبَارَكِ فِي اللَّيَالِي الْفَرْدِيَّةِ، لِذَلِكَ يَتِمُّ تَحَرِّيهَا مُنْذُ لَيْلَةِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ وَحَتَّى لَيْلَةِ التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ، وَفِي هَذِهِ اَللَّيْلَةِ الْمُبَارَكِ يَبْدَأُ الْمُسْلِمُونَ بِقِيَامِ اَللَّيْلِ؛ فَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ، وَيَقْرَؤُونَ اَلْقُرْآنَ، وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَى اَللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالدُّعَاءِ، وَيَتَهَجَّدُونَ بِالذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ، فَمَنْ أَدْرَكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ الْمُبَارَكَةَ فَقَدْ أَدْرَكَ خَيْرًا كَثِيرًا
لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ السَّلَامِ، إِذْ يُبَارِكُ اللَّهُ - تَعَالَى - فِيهَا الْأَرْضَ بِنُزُولِ الْمَلَائِكَةِ، فَيَعُمُّ الْخَيْرُ وَالسَّلَامُ، وَتَعُمُّ اَلرَّحْمَةُ، فَيَشْعُرُ فِيهَا الْمُؤْمِنُ بِالطُّمَأْنِينَةِ وَالسَّلَامِ.
تُعَدُّ لَيْلَةُ الْقَدْرِ أَهَمَّ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَيَعُودُ سَبَبُ تَمَيُّزِهَا إِلَى كَوْنِهَا اللَّيْلَةَ الَّتِي أَنْزَلَ اَللَّهُ فِيهَا الْقُرْآنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَعَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ يَقْدُرُ هَذِهِ الْفَتْرَةَ الثَّمِينَةَ وَيُرِيدُ إِحْيَائَهَا أَنْ يَلْجَأَ إِلَى الْقُرْآنِ. يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَذَكَّرَ مَرَّةً أُخْرَى أَنَّ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ وَفَهْمَهُ وَتَطْبِيقَ أَوَامِرِهِ بِأَفْضَلِ طَرِيقَةٍ هِيَ الْهَدَفُ اَلْأَسَاسِيُّ لِحَيَاتِهِ. إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُنِيرَ حَيَاتَنَا وَنُبَارِكَهَا بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ هِيَ الْوَقْتُ الْمُنَاسِبُ لِذَلِكَ.

يا أيها المؤمنون!
إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَهِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، تُقَدِّمُ لِلْمُؤْمِنِينَ فُرْصَةً عَظِيمَةً لِغُفْرَانِ ذُنُوبِهِمْ كُلَّ عَامٍ. وَلَقَدْ جَعَلَ رَبُّنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَنَا تُسَاوِي الْعُمْرَ كُلَّهُ، بَابًا لِلرَّحْمَةِ وَمَوْسِمًا لِلْفُرَصِ. يُسْتَحَبّ لِلْمُسْلِمِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَنْ يُسَارِعَ إِلَى أَنْوَاعِ اَلطَّاعَاتِ وَالْعِبَادَاتِ اَلْمُخْتَلِفَةِ، وَأَنْ يَجْتَهِدَ فِيهَا قَدْرَ مَا يَسْتَطِيعُ مِنَ الصَّلَاةِ، وَالذِّكْرِ، وَالدُّعَاءِ، وَالِاسْتِغْفَارِ وَقِرَاءَةِ اَلْقُرْآنِ. فَلْنَلْجَأْ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّنَا الْوَاسِعَةِ بِدُعَاءِ "اَللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي".[3] فَلْنَتُبْ مِنْ ذُنُوبِنَا وَنَطْلُبِ الْمَغْفِرَةَ مِنْ رَبِّنَا تَعَالَى.

يا أيها المؤمنون
وَإِنَّ قُلُوبَنَا حَزِينَةٌ لِمَا يَتَعَرَّضُ لَهُ إِخْوَانُنَا مِنَ النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ وَالشُّيُوخِ مِنْ قَسْوَةٍ وَعُنْفٍ وَقَتْلٍ فِي الْجُغْرَافْيَا اَلْإِسْلَامِيَّةِ خَاصَّةً فِي غَزَّةَ. وَإِنْ أَعْظَمُ دَعْمٍ يُمْكِنُنَا تَقْدِيمَهُ لِهَؤُلَاءِ إِخْوَانِنَا الْمَظْلُومِينَ هُوَ الدُّعَاءُ وَالْمُسَاهَمَةُ مَالِيًّا لَهُمْ بِكُلِّ وَسَائِلِنَا.

اَلْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

[1] سُورَةُ القدر،٩٧/٥-١.
[2] صحيح البخاري،باب فضائل ليلة القدر،٣.
[3] سنن الترمذي،كتاب الدعوات،٨٤.